

مسح باستخدام مصائد الكاميرا في محمية دبي الصحراوية

حسام الدين العلقامي و جريج سمكنز

محمية دبي الصحراوية ، ص ب ٧٦٢١ دبي - الإمارات العربية المتحدة . greg.simkins@emirates.com

مقدمة

تم إنشاء محمية دبي الصحراوية في عام ٢٠٠٣ بهدف أساسي وهو صون الموارد الطبيعية لصحراء دبي ولإستعادة و صون العشائر النباتية و الحيوانية في صورتها الفطرية، و من أجل هذا الغرض تقرر القيام بالمسوح المختلفة للوقوف على الحالة الراهنة و التخطيط على أساس المعطيات المستقاة للمرحلة القادمة.

نظرا لضآلة المعلومات المتوفرة عن الحيوانات في رتبة (اللواحم) فقد إحتجنا الى الحصول على إجابات لتساؤلات أساسية منها :

- ماهى الأنواع التي ما زالت تعيش في المحمية؟
- ماهى نطاقات توزيع هذه الحيوانات؟
- ماهى الأعداد المتوفرة من هذه الأنواع؟
- هلي يوجد أى حيوانات ضالة (كلاب أو قطط) داخل المحمية و أين تتركز إن وجدت؟

و قد تم إختيار مصائد الكاميرا كطريقة مثلى لمحاولة الإجابة على هذه التساؤلات نظرا للفوائد التي تتمتع بها هذه الطريقة حيث أنها تمثل حدا أدنى من الإزعاج للحيوانات و تغطي بيئاتنا عالية الجودة في نفس الوقت كما أنها تمكن من الحصول على معلومات عن أنماط نشاط الحيوانات و إستخدامه لموائلها.

الأنواع المستهدفة في الدراسة

ركزت هذه الدراسة على تقييم تواجد و توزيع الأنواع التالية:

- قط جورودون البرى
- قط الرمال
- الوشق
- الثعلب الأحمر
- ثعلب الرمال أو ثعلب روبيالى

و ليتم تحقيق أكبر جذب لهذه الحيوانات لمواقع الكاميرا تم وضع طعوم من اللحوم بشكل منتظم.

النتائج

تم المسح التالي خلال فترة ١٠٢٩ يوما من عمل الكاميرات و ذلك فى سبع مواقع في محمية دبي الصحراوية و قد إختيرت الموقع بحيث تشمل تمثيلا مناسبيا للبيئات و أنواع الكساء الخضرى المختلفة في المحمية، تم الحصول على ١٩٩١ صورة في خلال هذه الفترة و تم تصنيف ١٢٨٦ منها على أنها " صور حية " ثم وزعت حسب التصنيف التالى (١) ثدييات فطرية ، (ب) طيور فطرية (ج) حيوانات رعى و (د) ثدييات ضالة، و قد تم إستخدام الصور الحية فقط فيما لحق من تحليل.

جدول (١) نسب توزيع النشاط المسجل بمصائد الكاميرا في محمية دبي الصحراوية

الموقع	ثدييات ضالة	حيوانات رعى	طيور فطرية	ثدييات فطرية	مجموع النشاط الفطرى
وكر الثعلب	٨٧,١٤%	٠,٠٠%	٥,٧١%	٠,٠٠%	٨٧,١٤%
نزوة	٥٧,٧٨%	٣٥,٥٦%	٠,٠٠%	٤٠,٠٠%	١٧,٧٨%
الفتح	٦٧,٢٣%	٠,٠٠%	١٩,٣٧%	٣١,٦٢%	٣٥,٦١%
دبي ١	٧٨,٨٧%	٠,٠٠%	٠,٠٠%	٥٢,٠٠%	٢٦,٨٧%
كاميرا ٧	٩٨,٦٤%	٠,٠٠%	٠,٩٠%	١٤,٩٣%	٨٣,٧١%
حدود الشارقة	٧٥,٢٣%	٠,٠٠%	٧,٦٢%	٥٨,٠٩%	١٧,١٤%
كاميرا ٨	٦٣,٢٤%	٠,٠٠%	٥,٨٨%	١٦,١٨%	٤٧,٠٦%

و حتى الآن تم رصد إثنين فقط من أنواع المستهدفة ما تزال تواصل تواجدها في المحمية بشكل فطرى و هما الثعلب الأحمر و قط جورودون البرى، و يدعو هذا الى إعتقاد بأن الأنواع الأخرى قد باتت غائبة من نطاق المحمية ، كما تم تسجيل وجود أنواع أخرى من الثدييات مثل الأرنب البرى و الجربوع و القنفذ الأثيوبي و بالأضافة الى الطباء التي تم إعادة توطينها في المحمية مثل المها العربى و الغزال العربى الإدمى و غزال الرمال الريم، كما تم رصد أنواع أخرى من غير الثدييات كالغراب بنى العنق و العقاب طويل الساق و النسر ذو الأذن.

و قد كان الثعلب الأحمر أكثر الثدييات من حيث الإنتشار و العدد من بين الأنواع المرصودة حيث تم تسجيله في كل المواقع التي تمت معاينتها تلاه في ذلك الغزال العربى الإدمى الذى سجل أيضا تواجدا في كل المواقع ولكن تردده كان اقل تحت المعاينة، و جاء ثالثا قط جورودون البرى، و قد أوضحت القيم المقدرة للكثافة أن الثعلب الأحمر يحقق تواجدا قويا في محمية دبي الصحراوية حيث سجل كثافة قدرها ٠,٧٥ فرد/كم^٢ أي أن التعداد الكلى للنوع يقارب ١٦٨ فردا، أما بالنسبة لقط جورودون البرى فقد حقق كثافة ضئيلة جدا كانت ٠,٠٢ فرد/كم^٢ فقط أى أن تعداد النوع يقارب خمسة أفراد فقط، هذا مما يعطى مبررا قويا للإعتقاد بأن القطط الضالة و التي تتواجد حول أماكن النشاط البشرى مثل مزارع الجمال و المعسكرات السياحية في المحمية هى التي دفعت القطط البرى الى خارج مناطق تواجدها و حصرته في نطاق ضيق.

الخاتمة

تضررت الأنواع الثديية بصورة كبيرة من جراء عقود من الأستخدام الجائر و الغير مستدام للموائل الصحراوية متمثلا في الرعى الغير منظم و الجائر و كذلك أنشطة أخرى مثل قيادة المركبات غير المنظمة، و قد تدعمت هذه الفرضية بالنتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة حيث تم رصد نوعين فقط من أصل ستة يفترض تواجدها في المحمية حيث بقى فقط الثعلب الأحمر و قط جورودون البرى، و قد إستطاع الثعلب الأحمر أن يحافظ على تعداده و إنتشاره بينما تأثر قط جورودون البرى كثيرا و يمكن إعتباره مهددا في هذه المنطقة، و يرجع السبب الرئيسى في هذا الى المنافسة القوية التي يلقاها من القطط الضالة و التي تتجح في الظفر بالموارد الغذائية و مناصق النفوذ على حساب النوع البرى، و حتى تتم حماية قط جورودون البرى فقد وضع برنامج لأسر و إبعاد القطط الضالة من المحمية، و قد تمت تركيز الجهود حول أماكن التواجد البشرى و قد أحرز نتائج مبشرة حتى الآن إلا أنه يجب أن يواصل هذا البرنامج جهوده على الدوام و بدون توقف لأنه يوجد تدفق مستمر من القطط الضالة يصدر من القرى المحيطة بالمحمية.

و قد أوضحت هذه الدراسة أن التنوع في الثدييات من رتبة اللواحم في محمية دبي الصحراوية يعانى من تدنى حرج و لابد من تدابير صون جادة للحفاظ على الأنواع التي بقيت و كذلك الأخذ با لإعتبار اللجوء الى برامج إعادة التوطين لأنواع إختفت من المنطقة كتغلب الرمال و قط الرمال في القريب العاجل.

شكر

نشكر مؤسسة طيران الإمارات على ما تقدمه من دعم و رعاية متواصلين لمحمية دبي الصحراوية.

